المرصد

مين على الأحداث

الخميس 10 ديسمبر 2020 | 31 صفحة | العدد: 143 | نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية

مبعوث أممي جديد الى ليبيا

هل ينجح حيث فشل أسلافه؟

جاب الله الشيباني:
تعيين ملادينوف لن يغير شيئا في المشهد الليبي

المبعوثون الأمميون الى ليبيا..تسع سنوات من التعثر المتواصل

الاشراف: عبدالباسط غبارة - الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

البعثة الأممية في ليبيا

فشل سابق وصعوبات قادمة

مجلة «المرصد»

سارعت الأمم المتحدة منذ اندلاع الأزمة الليبية في العام 2011 الى التدخل لحل النزاع الدائر في البلاد. ففي سبتمبر/أيلول من نفس العام، أصدر مجلس الأمن الدولي قراره الذي حمل رقم 2009 والذي نص على إنشاء بعثة للدعم في ليبيا، وإقرار أن تفويض تلك اللجنة هو مساعدة الليبيين في استعادة الأمن العام والنظام، وتحسين دور القانون، وتشجيع المصالحة الوطنية، وتوسيع سلطة الدولة، واستعادة الخدمات العامة، وحماية حقوق الإنسان وتحسينها، واتخاذ الخطوات اللازمة لتعافي الوضع الاقتصادي.

United Nations Support Mission in Libya
بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا

ومنذ ذلك الحين تعاقب المبعوثون الأمميون على ليبيا وغادروها دون نتائج،وباءت مهامهم بالفشل وهو ما أثبته الواقع المعاش والفوضى العارمة والانعدام الكلى للأمن وغياب كل معالم الدولة في ليبيا، والذي دفع ضريبته الشعب الليبي بكل شرائحه وفى مختلف المناطق،من موت و دمار وهجرة وتهجير ونزوح متواصل ومتضاعف.

آخر المبعوثين الذين فشلوا في حل الأزمة الليبية هو اللبناني غسان سلامة الذي اقترن تعيينه حينها بتصاعد مستوى الأمل في الأوساط الليبية والدولية للتوصل إلى تسوية سياسية نظرا لدرايته بشئون المنطقة العربية أكثر من سابقيه ، وقربه من أصحاب القرار في المنطقة،وارتباطاته المتعددة بالعديد من زعماء العالم.

ورغم البداية المشجعة لسلامة مع قبول وترحيب الأطراف الليبية المتنازعة به،الا أنه فشل في الوصول إلى حلول للأزمات،وتحولت البعثة الأممية معه من طرف وسيط دوره خلق مناخ مناسب يدفع الأطراف المتناحرة للتوافق والتشاور، إلى جزء رئيسى من الأزمة الليبية وطرفا فى الصراع وهو ما أفقد البعثة الأممية حيادها بشكل كامل.

هذا الأمر أكده الجيش الليبي على لسان الناطق الرسمي أحمد المسماري، في يناير 2019،حين أكد أن قوات الجيش تعتبر مبعوث الأمم المتحدة،خصماً يساهم في الأزمة العنيفة التي تشهدها البلاد.وقال المسماري: «الحقيقة إن سلامة تحول إلى معارض وأصبح جزءاً من الأزمة الليبية».وأضاف للصحافيين، في مدينة بنغازي شرق ليبيا، أن «غسان سلامة يجب أن يتذكر أن هذا واجب وطني مقدس ولن نترك ليبيا مثل لبنان دولة ميليشيات

** تعاقب المبعوثون الأمميون على ليبيا وغادروها دون نتائج، وباءت مهامهم بالفشل وهو ما أثبته الواقع المعاش والفوضى العارمة والانعدام الكلى للأمن وغياب كل معالم الدولة.

** يواجه المبعوث الاممي الجديد عملية استئناف مشاورات ملتقى الحوار الليبي لإيجاد سبل تشكيل مجلس رئاسي وحكومة موحدة في البلاد خلال المدة المحددة من قبل أعضاء الملتقى.

وسلطات متعددة».

وباءت جميع الجهود الدبلوماسية التي قادتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا برئاسة سلامة بالفشل في وقف إطلاق النار،وأثر التنافس بين القوى الدولية، وخاصة الصراع الإيطالي-الفرنسي، على البعثة الأممية بشكل كبير. وأكد مراقبون أن البعثة الأممية في ليبيا ضعيفة، أمام تجاذبات القوى الدولية ذات المصالح في الملف الليبي وكذلك أمام أطماع الأطراف المختلفة في الداخل.

ورغم انعقاد مؤتمر برلين في يناير الماضي، والذي خلص إلى توقيع بيان يلزم الأطراف والدول المعنية بالأزمة الليبية على عدم التدخل أو تسليح الأطراف المتحاربة،فان النظام التركي نقض تعهداته وواصل مساعيه لتأجيج الصراع في البلاد وسط عجز البعثة الأممية بالرغم من تهديدات رئيسها غسان سلامة بمحاسبة أردوغان بعد تعهداته في مؤتمر برلين.

وأمام تزايد الصعوبات والعجز، أعلن المبعوث الأممي الى ليبيا غسان سلامة،في 02 مارس/آذار الماضي، أنه طلب من الأمين العام للأمم المتحدة إعفائه من مهمته لأسباب صحية. وقال سلامة، «سعيت لعامين ونيف للم شمل الليبيين وكبح تدخل الخارج وصون وحدة البلاد، وعلي اليوم، وقد عقدت قمة برلين، وصدر القرار 2510، وانطلقت المسارات الثلاثة رغم تردد البعض. أن أقر بأن صحتي لم تعد تسمح بهذه الوتيرة من الإجهاد. لذا طلبت من الأمين العام إعفائي من مهمتي آملا لليبيا السلم والاستقرار».

وعقب ذلك،أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش،تعيين ستيفاني تورکو ويليامز ممثلة الولايات المتحدة بالنيابة ورئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.وهو التعيين الذي أعتبر محاولة لتوسيع مجال التأثير الأمريكي في الملف الليبي، نظراً لاطلاع ويليامز على مختلف تفاصيله، سواء من خلال دورها كقائمة بالأعمال في البعثة الدبلوماسية لبلادها أو كنائبة لرئيس بعثة الدعم الأممية في ليبيا.

وتتولى حاليا ستيفاني وليامز الاشراف على مفاوضات سياسية وأخرى عسكرية بين طرفي الصراع الليبي تحت رعاية الأمم

> المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي ،احمد المسماري:»الحقيقة إن سلامة تحول إلى معارض وأصبح جزءاً من الأزمة الليبية».

المتحدة تمهيدا لتسوية الأزمة سياسيا وإنهاء الصراع المسلح.وتوصلت اللجنة العسكرية المشتركة المعروفة بلجنة 5+5 والتي تضم ممثلين عن قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر وممثلين عن قوات حكومة الوفاق، لاتفاق لوقف إطلاق النار، بينما تتواصل مباحثات اللجنة حول عدة مسائل عالقة.

وفي المقابل قادت جولات مفاوضات استضافتها المغرب ولاحقا تونس بين ممثلين سياسيين عن طرفي الصراع إلى اتفاقات وتفاهمات حول آليات إسناد المناصب في الهيئات الرقابية السيادية.

وبعد 9 أشهر من استقالة المبعوث الأممي السابق غسان سلامة،أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش،في نوفمبر الماضي، في رسالة بعث بها إلى مجلس الأمن الدولي، تعيين البلغاري نيكولاي ملادينوف مبعوثا أمميا خاصا إلى ليبيا.وسيتولى ملادينوف أيضا قيادة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

ويشغل ملادينوف منصب منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، كما شغل منصب عضو البرلمان الأوروبي بين عامي 2007 و2009، ثم تولى منصب وزير الدفاع في بلاده من عام 2010 وحتى عام 2013، وفي 2 أغسطس 2013 عين ملادينوف ممثلا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة بالعراق ورئيسا لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق.

وسيجد ميلادينوف نفسه أمام مهمة شاقة وصعبة للغاية لدفع العملية السياسية في ليبيا وتوحيد الفرقاء الليبيين واستكمال المسار الذي أدارته مؤخرا المبعوثة الأممية بالإنابة حاليا ستيفاني وليامز. وسيواجه المبعوث الاممي الجديد عملية استئناف مشاورات ملتقى الحوار الليبي لإيجاد سبل تشكيل مجلس رئاسي وحكومة موحدة في البلاد خلال المدة المحددة من قبل أعضاء الملتقى.

ودأبت الأمم المتحدة،على استبدال مبعوثها إلى ليبيا كلما شعرت بوصول جهوده لحلحلة الأزمة إلى طريق مسدود، بسبب استعصاء الأزمة، أو بسبب موقف بعض أطراف الصراع من شخص المبعوث.ويرى مراقبون،أن تحقيق المبعوث الأممي نجاحات في الأزمة الليبية مرهون بقدرته على إحداث توازن بين جميع أطياف الصراع الليبي والتصدي للتدخلات الخارجية التي تضعف آمال التوافق في ليبيا.

** تتولى حاليا ستيفاني وليامز الاشراف على مفاوضات سياسية وأخرى عسكرية بين طرفي الصراع الليبي تحت رعاية الأمم المتحدة تمهيدا لتسوية الأزمة سياسيا وإنهاء الصراع المسلح.

** وفي المقابل قادت جولات مفاوضات استضافتها المغرب ولاحقا تونس بين ممثلين سياسيين عن طرفي الصراع إلى اتفاقات وتفاهمات حول آليات إسناد المناصب في الهيئات الرقابية السيادية.

البلغاري ملادينوف

المرشح السابع لرئاسة البعثة الأممية في ليبيا

رمزي زائري

في 20 نوفمبر/تشرين الثاني ،أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ،عن اختيار البلغاري نيكولاي ملادينوف مبعوثا أمميا خاصا إلى ليبيا ،بعد نحو 9 اشهر من استقالة اللبناني غسان سلامة وتكليف مساعدته للشؤون السياسية ستيفاني وليامز ممثلا للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا بالنيابة.

وقد دعمت الولايات المتحدة تعيين الدبلوماسي البلغاري على رأس البعثة الأممية الخاصة إلى ليبيا ،وقالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت للمجلس «نيكولاي ملادينوف هو الاختيار الصحيح لهذا الدور.. ونتطلع إلى التشاور مع الأمين العام (للأمم المتحدة) وهذا المجلس بشأن المرشحين الأفارقة المحتملين لمنصب منسق بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا».

ونيكولاي ملادينوف المولود يوم 5 مايو/أيار 1972 في العاصمة البلغارية صوفيا ،تولى مناصب حكومية ودبلوماسية على مستوى منظمة الأمم المتحدة، عين عام 2015 في منصب المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط.

ويعتبر ملادينوف، أحد أبرز الشخصيات السياسية التي عاصرت قضية "أطفال الإيدز" في ليبيا عام 2009، بعد اتهام خمس ممرضات بلغاريات وطبيبا فلسطينيا، بإصابة أكثر من 400 طفل ليبي بالفيروس.

ويتمتع السياسي البلغاري، بخبرة في مجال الخدمة العامة، والشؤون الدولية، ويعمل حاليا رئيسا لبعثة المساعدة التابعة للأمم المتحدة في العراق.

وهو حاصل على شهادة ماجستير بالآداب في دراسات الحرب من كلية «كينغ كولدج» في لندن، وماجستير وبكالوريوس في العلاقات الدولية من جامعة الاقتصاد الوطني والعالمي في صوفيا ،كما تولى منصب وزير الدفاع في بلغاريا من يوليو/تموز 2009 إلى يناير/ كانون الثاني 2010، ثم تولى حقيبة وزارة الخارجية في الفترة من فبراير/شباط 2010 إلى مارس/آذار 2013.

"السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت:"نيكولاي ملادينوف هو الاختيار الصحيح لهذا الدور.. ونتطلع إلى التشاور مع الأمين العام (للأمم المتحدة) وهذا المجلس بشأن المرشحين الأفارقة المحتملين لمنصب منسق بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا".

وشغل عضوية البرلمان البلغاري بين عامي 2001 و2005، وعضوية البرلمان الأوروبي بين عامي 2007 و2009، وكان ضمن الوفد الأوروبي إلى كل من العراق وأفغانستان وإسرائيل ،كما تولى العديد من المناصب في قطاعات أخرى منها البنك الدولي.

وفي 2 أغسطس/آب 2013 عين ملادينوف ممثلا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة بالعراق ورئيسا لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ،وفي 5 فبراير/شباط 2015 عين الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون ملادينوف منسقا خاصا لعملية السلام في الشرق الأوسط، وخلف في المنصب روبرت سيري.

وبعد تعيينه في منصب المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، زار ملادينوف قطاع غزة في 6 ديسمبر/كانون الأول 2015، ومن هناك دعا إسرائيل إلى رفع حصارها عن القطاع وإدخال مواد البناء الضرورية لإعادة إعمار ما دمره العدوان الإسرائيلي بين يوليو/تموز وأغسطس/آب 2014.

كما انتقد في 30 أغسطس/آب 2016 بشدة استمرار الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. وقال في كلمة عبر دائرة تلفزيونية مغلقة في الاجتماع الشهري لمجلس الأمن الدولي إن إسرائيل تستبيح الأراضي الفلسطينية وتواصل بناء المستوطنات، وأقر بأن المستوطنات القائمة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين غير شرعية بموجب

يعتبر ملادينوف، أحد أبرز الشخصيات السياسية التي عاصرت قضية "أطفال الإيدز" في ليبيا عام 2009، بعد اتهام خمس ممرضات بلغاريات وطبيبا فلسطينيا، بإصابة أكثر من 400 طفل ليبي بالفيروس.

القانون الدولي، مؤكدا أنه لا نية لدى الجانب الإسرائيلي لتطبيق "حل الدولتين".

وتعرض ملادينوف في سبتمبر/أيلول 2016 لانتقادات الإسرائيليين، لكنه أثار أيضا غضب الفصائل الفلسطينية عندما قال في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" في نوفمبر/تشرين الثاني 2017 "إن التصرفات والبيانات المتهورة للمسلحين في غزة قد تتسبب في تصعيد خطير".

ومن المواقف التي صدرت عن منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، إعلان تمسكه بصيغة حل الدولتين، في جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي بشأن القدس في 8 ديسمبر/كانون الأول 2017، ردا على قرار اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالقدس عاصمة لإسرائيل في خطاب له بالبيت الأبيض في 6 ديسمبر/كانون الأول 2017.

الجدير بالملاحظة أن مجلس الأمن الدولي توصل في شهر سبتمبر الفارط إلى اقرار يقضي بفصل مهمة بعثة الأمم المتحدة، بتعيين ممثل خاص للأمين العام للأمم المتحدة لدي ليبيا يقوم بتنفيذ العملية السياسية والمفاوضات الدولية.

وتعيين منسق للعمل اليومي للبعثة الاممية ويكون منصب المنسق منفصلا عن منصب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة.

الى ذلك أكدت تسريبات دبلوماسية بأن منصب منسق البعثة سيمنح لشخصيه افريقية، وتوقع مراقبون ان يصوت مجلس الأمن لصالح تعيين البلغاري نيكولاي ملادينوف بالإجماع ودون معارضة لتعيينه.

السؤال المطروح، هو هل سينجح البلغاري ملادينوف في مهمته ويبني على نجاحات الامريكية ستيفاني وليامز وعلى جهود اللبناني غسان سلامه التي مهدت لكل هذا الإنفراج في الأزمة الليبية، أم انه سيفشل مسار التسوية السلمية ؟

** حاصل على شهادة ماجستير بـالآداب في دراسات الحرب من كلية «كينغ كولدج» في لندن، وماجستير وبكالوريوس في العلاقات الدولية من جامعة الاقتصاد الوطني والعالمي في صوفيا.

** عين ملادينوف ممثلا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة بالعراق ورئيسا لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ،وفي 5 فبراير/شباط 2015 عين الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون ملادينوف منسقا خاصا لعملية السلام في الشرق الأوسـط، وخلف في المنصب روبرت سيري.

بعثة أممية جديدة إلى ليبيا

يحتاج الليبيون تغيير واقع لا تغيير أشخاص

شريف الزيتوني

مرّة أخرى تكون البعثة الأممية لدى ليبيا في واجهة الأحداث لسببين؛ الأول أنها تلعب في الفترة الأخيرة دورا في الحوارات الدائرة على أكثر من اتجاه، والثاني من خلال الحديث عن مبعوث جديد، حسب إشارة سابقة من الأمين العام أنطونيو غوتيريش، ينتظر أن يبدأ مهامه بمجرد انتهاء المبعوثة الأممية الحالية ستيفاني ويليامز من إشرافها على الاجتماعات التي تدخل مرحلة حاسمة من الأزمة الليبية والتي يبدو أنها ستحقق فيها الحد الأدنى من التهدئة وإعادة الأمل لليبيين بتوحيد المؤسسات الرسمية، إضافة إلى تحديد تاريخ للانتخابات يكون نهاية العام 2021.

الحديث عن البعثة الأممية في ليبيا هو حديث عن ست تجارب سابقة، كلها لم تستطع إنهاء حالة الصراع، منها من دخل وخرج ولم تُعرف له إلا ابتسامات أمام الكاميراوات ومنها من لم يفهم حتى الواقع الليبي الذي عيّن لأجله، ومنها من لم تدم فترته إلا أياما قليلة وغادر بلا أي أثر، بل إن بعض المبعوثين كان سببا في تعميق حالة الانقسام من خلال اتفاقات عرجاء، فرضها الخيار الدولي خارج إرادة الليبيين. ومن هنا يطرح سؤال التعيينات في البعثة واختيار الأشخاص المناسبين لها، وكأن الملف الليبي رغم حساسيته ليس بتلك الأهمية التي يركز عليها المجتمع الدولي.

المبعوث المرتقب هو البلغاري نيكولاي ملادينوف، القادم من تجارب دبلوماسية في مناطق مختلفة من العالم، وأغلبها مناطق توتر. دخل غمار العمل الدبلوماسي في سن مبكرة نحو تمثيلية الاتحاد الأوروبي، والبنك الدولي، كما كان مبعوثا أوروبيا إلى العراق وأفغانستان والأراضي المحتلة، حيث حاول تحريك ما يسمى بعملية السلام، ويعتبر من رافضي سياسة الاستيطان الصهيوني رغم الانتقادات حول تعاطفه مع الموقف الصهيوني في الصراع. وبداية من 2013 دخل غمار التجارب الأممية، حيث أعيد تعيينه مبعوثا أمميا إلى العراق في فترة الأمين العام السابق بان كي مون، ثم مبعوثا مرة أخرى إلى الأراضي المحتلة في 2015، أين كانت له زيارات إلى غزة التي وجه منها خطابا إلى العالم بصعوبة الأوضاع فيها.

المبعوث الجديد إلى ليبيا يأتي من تخصص جامعي في دراسة الحرب والأزمات من لندن، وعلى هذا الأساس يحظى بأفضلية في مناطق الأزمات، ومن هنا أيضا كان اختياره من طرف غوتيريش

الحديث عن البعثة الأممية في ليبيا هو حديث عن ست تجارب سابقة، كلها لم تستطع إنهاء حالة الصراع، منها من دخل وخرج ولم تُعرف له إلا ابتسامات أمام الكاميراوات ومنها من لم يفهم حتى الواقع الليبي الذي عيّن لأجله، ومنها من لم تدم فترته إلا أياما قليلة وغادر بلا أي أثر، بل إن بعض المبعوثين كان سببا في تعميق حالة الانقسام من خلال اتفاقات عرجاء، فرضها الخيار الدولي خارج إرادة الليبيين.

ليكون خلفا لستيفاني ويليامز، أو إجرائيا سيكون خلفا للبناني غسان سلامة، باعتبار أن الأولى كانت تعمل بالإنابة بعد استقالة الدبلوماسي اللبناني الذي غادر بنوع من الاستسلام رغم أنه صاحب الفترة الأطول على رأس الملف، وصاحب الدراية الأكبر بالواقع الليبي باعتباره يأتي من بيئة عربية غير بعيدة عن الحالة الليبية في خلافاتها وصراعاتها.

بعد التجارب السابقة في البعثات الأممية، بات من الواضح أن الأزمة في ليبيا على درجة كبيرة من التعقيد. رغم الآمال والكبيرة التي عقدت في مرات عديدة حول الوصول إلى حلول دائمة، لكن الخلافات الداخلية كانت عميقة، وليست بالسهولة التي يتصوّرها البعض. وبعد حوالي عشر سنوات من الحرب المجانية ورغم التقدّم الذي يحصل في بعض المراحل، لكن مناخ عدم الثقة، والتدخلات الخارجية، وعدم إشراك كل الطيف السياسي والاجتماعي الليبي، مازالت تبقي الأزمة عند مساراتها الأولى، في انتظار ما ستسفر عنه نتائج الاجتماعات الأخيرة.

الحديث عن مستقبل العملية السياسية بتفاؤل كبير في ليبيا مازال سابقا لأوانه، ولا يمكن الاستبشار كثيرا بالدور الذي سيلعبه المبعوث البلغاري. فالملفات المطوحة أمامه كثيرة، والخلافات عميقة

** المبعوث المرتقب هو البلغاري نيكولاي ملادينوف، القادم من تجارب دبلوماسية في مناطق مختلفة من العالم، وأغلبها مناطق توتر. دخل غمار العمل الدبلوماسي في سن مبكرة نحو تمثيلية الاتحاد الأوروبي، والبنك الدولي، كما كان مبعوثا أوروبيا إلى العراق وأفغانستان والأراضي المحتلة، حيث حاول تحريك ما يسمى بعملية السلام، ويعتبر من رافضي سياسة الاستيطان الصهيوني رغم الانتقادات حول تعاطفه مع الموقف الصهيوني في الصراع.

** بالنسبة إلى ملادينوف هذه المرة، ربما الأمور تسير بطبيعتها نحو مرحلة جديدة، بعد التغيير الكبير الذي حصل بعد وقف إطلاق النار في أغسطس الماضي، لكن الأهم من كل ذلك هي الخيارات الداخلية لأنها الوحيدة القادرة على تجاوز العقبات السابقة، بعيدا عن أي أدوار خارجية بما فيها دور البعثة الأممية، التي كانت في الكثير من الأحيان من أسباب التشنج، خاصة في عدم قدرتها على تحميل المسؤوليات وانخراطها في خيارات دولية ليست بالضرورة ناجعة.

وتحتاج فهما كبيرا لتخفيفها ومن شخصية تكون لها القدرة على تقريب المختلفين. بالنسبة إلى ملادينوف هذه المرة، ربما الأمور تسير بطبيعتها نحو مرحلة جديدة، بعد التغيير الكبير الذي حصل بعد وقف إطلاق النار في أغسطس الماضي، لكن الأهم من كل ذلك هي الخيارات الداخلية لأنها الوحيدة القادرة على تجاوز العقبات السابقة، بعيدا عن أي أدوار خارجية بما فيها دور البعثة الأممية، التي كانت في الكثير من الأحيان من أسباب التشنج، خاصة في عدم قدرتها على تحميل المسؤوليات وانخراطها في خيارات دولية ليست بالضرورة ناجعة.

ومن خلال التحركات الأخيرة في كل من برلين وجنيف والمغرب وتونس، يبدو أن المبعوث الجديد سيكون في وضعية أفضل مقارنة بكل سابقيه، فهو يبدأ مهمته وقطار الحوارات يسير في أكثر من مكان، والتفاهمات في الكثير من النقاط بلغت أشواطا هامة، وحتى الحرب أصبحت مستبعدة، في ظل قناعة لدى كل الأطراف أنها لم تؤت أي نتيجة سوى مزيد من إراقة دماء الليبيين، بما يعني استسلاما لدى الجميع حتى دون رغبتهم، في التخلي عن فكرة الحسم العسكري، الذي كان في الجزء الأكبر منه خاضعا لتدخلات خارجية لا مصلحة للشعب الليبي فيها، وكانت البعثات الأممية السابقة مقصّرة في إيقافها.

سيبدأ ملادينوف مهمته برؤية أصبحت واضحة وبتوجهات عامة نحو توحيد مؤسسات الدولة، فقط الدور الذي سيلعبه إن لم تنجح فيه ستيفاني وليامز قبل مغادرتها، هو إقناع الأطراف الليبية بهيكلة المؤسسات السياسية الرسمية والأشخاص الذين سيكونون على رأسها بالإضافة إلى ضمان ديمومة إنتاج النفط، بما هو الحصن الاقتصادي الوحيد للبلاد، وهذا يقف على الخبرة في التعامل مع الأزمات، وعلى تمشٍّ منهجي للحل نهي سنوات الصراع، ليتجه الليبيون، الذين يحتاجون بالأساس إلى تغيير واقع لا تغيير أشخاص، نحو إعمار وبناء دولتهم التي أثرت فيها سنوات الحروب، والمؤكد أن فيها من الإمكانيات ما يجعلها قادرة على النهوض دون الحاجة لأي أطراف دولية بات واضحا أن أغلبها لم يكن رحيما مع الشعب الليبي.

** المبعوث الجديد إلى ليبيا يأتي من تخصص جامعي في دراسة الحرب والأزمات من لندن، وعلى هذا الأساس يحظى بأفضلية في مناطق الأزمات، ومن هنا أيضا كان اختياره من طرف غوتيريش ليكون خلفا لستيفاني ويليامز، أو إجرائيا سيكون خلفا للبناني غسان سلامة، باعتبار أن الأولى كانت تعمل بالإنابة بعد استقالة الدبلوماسي اللبناني الذي غادر بنوع من الاستسلام رغم أنه صاحب الفترة الأطول على رأس الملف.

** سيبدأ ملادينوف مهمته برؤية أصبحت واضحة وبتوجهات عامة نحو توحيد مؤسسات الدولة، وبتمشٍّ منهجي للحل يُنهي سنوات الصراع، ليتجه الليبيون، الذين يحتاجون بالأساس إلى تغيير واقع لا تغيير أشخاص، نحو إعمار وبناء دولتهم التي أثرت فيها سنوات الحروب، والمؤكد أن فيها من الإمكانيات ما يجعلها قادرة على النهوض دون الحاجة لأي أطراف دولية بات واضحا أن أغلبها لم يكن رحيما مع الشعب الليبي.

من إستقالة سلامة إلى ترشيح ملادينوف

هل ظل التوافق الأممي الطريق؟

نجاة فقيري

منذ استقالة غسان سلامة ، المبعوث السابق للأمم المتحدة في ليبيا، في 2 مارس «لأسباب صحية» كان من الصعب إيجاد توافق دبلوماسي لتعيين بديل له، وبعد أكثر من ثمانية أشهر من الانقسامات داخل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ،تم التوافق على البلغاري نيكولاي ملادينوف ، مبعوث الأمم المتحدة الحالي للشرق الأوسط، ليخلف سلامة في ليبيا. و رغم حضور ممثلة الأمم المتحدة بالإنابة، ستيفاني وليامز، إلا أن الوضع العام المتأزم بالبلاد كان يتطلب حلا دبلوماسيا عاجلا لتعيين مبعوث جديد خلفا لسلامة الذي ترك الوضع معلقا بين الضبابية وبداية اللجوء إلى طاولات الحوار ما طرح تساؤلات كثيرة حول توقيت الاستقالة و «التراخي» في التعيين الجديد .

التغريدة الشهيرة لغسان سلامة وهو يعلن عن استقالته،»سعيت لعامين ونيف للم شمل الليبيين وكبح تدخل الخارج وصون وحدة البلاد. وعلي اليوم،وقد عقدت قمة برلين،وصدر القرار 2510،وانطلقت المسارات الثلاثة رغم تردد البعض، ان أقر بأن صحتي لم تعد تسمح بهذه الوتيرة من الإجهاد،لذا طلبت من الأمين العام إعفائي من مهمتي آملا لليبيا السلم والاستقرار»، أثارت زوابع آراء داخل ليبيا وخارجها واعتبر الكثيرون أن قرار سلامة كان متوقعا على خلفية النقد اللاذع الذي وُجه إلى بعثته من كل أطراف الأزمة الليبية دون استثناء. هل فشل سلامة أم أن « صحته لم تعد تسمح»؟.

جاءت استقالة سلامة التي عللها بتدهور صحته،في توقيت «حرج للغاية»،حيث تقف الأزمة الليبية على منعرج طرقات شائك بين الصراعات والأزمات والتدخلات الخارجية المتنامية. فبعد اتفاق الصخيرات وقمة برلين،اعتبر الكثيرون أن استقالة المبعوث الأممي ستجهض هذه الإتفاقيات وتشل الخطوات الهامة التي حققتها الأزمة خاصة مع التاريخ القاتم للوضع في ليبيا ورغم تباين الآراء إلا أن الجميع يجمع على أن توقيت الإستقالة سيقود البلاد إلى منحدر حاد مجددا. وفي تصريحات إعلامية مختلفة حول صدى الإستقالة المتوقعة» المفاجئة» للمبعوث الأممي غسان سلامة قال مندوب ليبيا السابق لدى الأمم المتحدة إبراهيم الدباشي المبعوث الأممي إلى ليبيا بأن البعثة «فشلت»، وأضاف أن «مشكلة سلامة ومن سبقه من الممثلين الخاصين للأمين العام، أنهم لم يصلوا إلى ممثلين حقيقيين للشعب الليبي، واكتفوا بالتعامل مع متصدري المشهد السياسي»، حسب تصريحاته. فيما اعتبر العضو السابق في لجنة الحوار السياسي في اتفاق الصخيرات فضيل

غسان سلامة:»سعيت لعامين ونيف للم شمل الليبيين وكبح تدخل الخارج وصون وحدة البلاد. وعلي اليوم،وقد عقدت قمة برلين،وصدر القرار 2510، وانطلقت المسارات الثلاثة رغم تردد البعض، ان أقر بأن صحتي لم تعد تسمح بهذه الوتيرة من الإجهاد،لذا طلبت من الأمين العام إعفائي من مهمتي آملا لليبيا السلم والاستقرار».

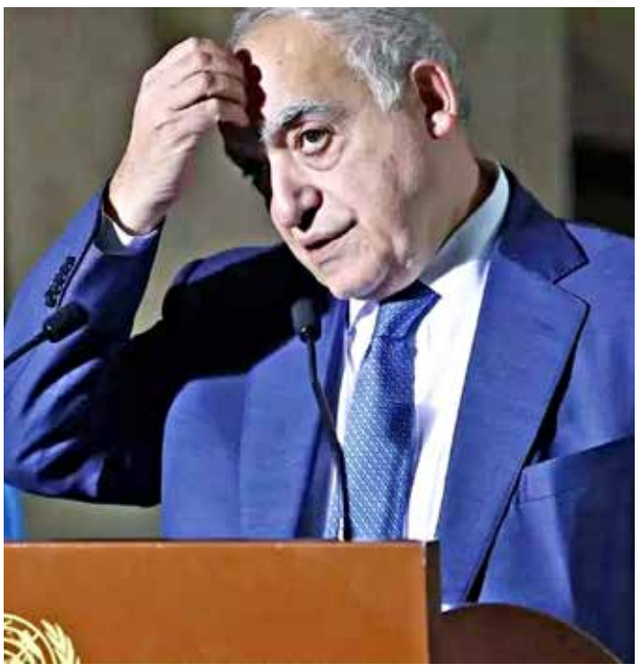

الأمين، في تصريحات إعلامية، أن «إهانة المبعوث الأممي سلامة، من البعض، يُعد سلوكا مخجلا»، مضيفا « مشكلتنا ليست سلامة، مشكلتنا نحن». وفي أول رد من حكومة الوفاق على الاستقالة، عبر وزير داخلية حكومة الوفاق في تدوينة له على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي تويتر عن أسفه لاستقالة سلامة في هذا التوقيت، مفيدا أن «استقالة سلامة من مهامه، ستصعب الأمور في ليبيا»، مشيراً إلى أنه «من الصعب أن يقبل مبعوث أممي آخر العمل في البلاد بعده «. بينما اعتبر عضو مجلس الدولة الاستشاري عبد الرحمن الشاطر، أن استقالة سلامة «لن تصعّب الأمور كما يرى البعض، فهو صعّبها واستمراره يزيد تصعيبها»، معتبراً أن استقالته «تجعل أمر حسم الأزمة ليبياً بالقوة أو بالمصالحة». من جهته أفاد رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا،في تصريحات إعلامية خاصة،أن المبعوث الأممي «سئم مناورات أطراف الأزمة السياسية، التي تسعى جاهدة لإجهاض وإفشال جميع المسارات السياسية التي تمخضت عن مؤتمر برلين ونسف جميع أشكال الحل السياسي أو الحلول التوفيقية من خلال شروطها التعجيزية المسبقة، للدخول في المفاوضات السياسية والاقتصادية والعسكرية الأخيرة»،واصفا استقالة سلامة بالخسارة لليبيا.

المبعوث الجديد ..مولود عسير في وقت عسير !

بعد استقالة اللبناني غسان سلامة اقترح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، اسم الدبلوماسي الجزائري رمطان لعمامرة، وعلى الرغم من موافقة 14 دولة من أعضاء مجلس الأمن الدولي على وزير الخارجية الجزائري الأسبق ، الا أن واشنطن عارضت هذا التعيين دون تقديم الأسباب. ثم اقترح اسم رئيسة الحكومة الغانية سابقا، حنا سروة تيته، والتي تعمل منذ العام 2018 ممثلة للأمم المتحدة لدى الاتحاد الأفريقي ، ويبدو أن هذا الإسم أيضا لم يحظى بموافقة واشنطن. ستيفاني وليامز كانت من الأسماء المتداولة أيضا لخلافة سلامة، لكنها لم تحضى بالتأييد

> عبر وزير داخلية حكومة الوفاق في تدوينة له على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي تويتر عن أسفه لاستقالة سلامة في هذا التوقيت، مفيدا أن «استقالة سلامة من مهامه، ستصعب الأمور في ليبيا.

الدولي الكافي، لذلك رشحت الولايات المتحدة الأمريكية رئيسة الوزراء الدنماركية السابقة هيلي ثورنينج شميت، لكنها هي الأخرى سحبت موافقتها، بحسب تقارير صحفية. هذا الجمود في ملف ليبيا «الساخن» الذي يصاحبه تطور ميداني متسارع للوضع بالبلد «الممزق» دفع فرنسا وألمانيا للمطالبة بتسريع التعيين. حيث دعا السفير الألماني لدى الأمم المتحدة كريستوف هويسغن في شهر يونيو الماضي، الولايات المتحدة إلى عدم عرقلة جهود الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريس، لتعيين مبعوث جديد إلى ليبيا خلفا لغسان سلامة الذي استقال منذ قرابة خمسة أشهر وقال «لقد كانت هناك تساؤلات أثارها شركاؤنا الأميركيون فيما يتعلق بهيكل بعثة الأمم المتحدة في ليبيا. نعتقد أنه يمكن مناقشة ذلك، لكن يجب على الولايات المتحدة ألا تمنع الأمين العام من تعيين شخص يحل محل غسان سلامة». كما حذر وزير الخارجية الجزائرية صبري بوقدوم، من أن إخفاق غوتيريش، في تعيين مبعوث خاص إلى ليبيا «يمكن أن يؤثر على العمل الأممي في البلاد». وعلل دبلوماسيون موقف الولايات المتحدة بأنها تريد تقسيم الدور لجعل شخص يدير بعثة الأمم المتحدة، المعروفة باسم بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ، وشخص آخر يركز على التوسط من أجل السلام في ليبيا ، وأوضح وزير الخارجية الجزائري ذلك بأن «واشنطن تريد الفصل بين العمل السياسي وعمل البعثة في ليبيا وهو ما يعني وجود شخصين اثنين يعملان على الملف الليبي «، قرار واشنطن رحب به البعض بينما اعتبره البعض الآخر«برأسين». ثم طرح اسم نيكولاي ملادينوف، لكن الدول الأفريقية، التي لم تشكك قط في قدرات وسيط الشرق الأوسط، عطلت ترشيحه بحجة ضرورة ترشيح أفريقي للوساطة في الصراع الليبي. في هذا الوقت دعا غوتيريش إلى تحرك سريع محذرا من «مستويات لم يسبق لها مثيل» من التدخل الأجنبي والمرتزقة في ليبيا. و بعد أخذ ورد وطول انتظار تم اقتراح

حذر وزير الخارجية الجزائري صبري بوقدوم، من أن إخفاق غوتيريش، في تعيين مبعوث خاص إلى ليبيا «يمكن أن يؤثر على العمل الأممي في البلاد».

الدبلوماسي البلغاري، نيكولاي ملادينوف، البالغ من العمر 48 عاما ،أب لطفلين ،والذي حقق ،أخيرا، إجماعا في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ليتم تعيينه مبعوثا جديدا إلى ليبيا. نيكولاي ملادينوف، وزير الخارجية والدفاع البلغاري الأسبق، يشغل منذ فبراير 2015 خطة منسق خاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، ، انضم إلى دبلوماسية الأمم المتحدة في عام 2013 كممثل خاص للأمم المتحدة في العراق. يصفه الكثيرون بإنه» شخص يتمتع بسمعة طيبة في كونه حصيفًا، ويأخذ وقته للدخول في حوار مع الأطراف المتنازعة،هو لا يتسرع ولا يجازف» ،وحسب الخبراء والمحللين فقد واجه العديد من التحديات في فترات التوتر بين غزة وإسرائيل وتسارع الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة والانقسامات الداخلية بين الفلسطينيين وتدهور الوضع الإنساني في غزة .كما أجرى مناقشات عديدة مع مصر لتجنب التصعيد بين غزة وإسرائيل ولم تنشب حرب بين الطرفين في عهده. رغم أن الأزمة الليبية و تطوراتها السريعة كانت في أمس الحاجة إلى تحرك أممي سريع لتعيين مبعوث جديد للأمم المتحدة بعد استقالة سلامة، خاصة مع فتح أبواب الحوار و بداية السعي نحو «حل سياسي » يخرج ليبيا من عنق الإنقسامات و الأزمات التي باتت تتفاقم كل يوم و تتجاوز ظاهر الصراعات إلى الأزمات الإنسانية التي تحيط بالمواطنين الليبيين من كل جانب، لكن بوادر الإنفراج الجديدة التي تجلت في تقدم الحوارات وتعددها إضافة إلى عودة ضخ النفط الليبي ، يمكن أن تمثل مفاتيح الأزمة التي تحتاج إلى مبعوث أممي» محنك و بصحة جيدة» يحسن توجيه بوصلتها نحو الحل النهائي فهل سيفلح ميلادينوف فيما فشل فيه غيره ؟

بوادر الإنفراج الجديدة التي تجلت في تقدم الحوارات وتعددها إضافة إلى عودة ضخ النفط الليبي ، يمكن أن تمثل مفاتيح الأزمة التي تحتاج إلى مبعوث أممي» محنك و بصحة جيدة» يحسن توجيه بوصلتها نحو الحل النهائي.

المبعوثون الأمميون الى ليبيا

تسع سنوات من التعثر المتواصل

رامي التلغ

أرسلت الأمم المتحدة عددا من المبعوثين الدوليين إلى ليبيا لحل أزمتها المُحيرة التي دخلتها منذ سقوط نظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي خلال أحداث 17 من فبراير، دون أن تخرج منها.

سنوات تسع من التوصيات والاقتراحات والاجتماعات التي ارتبطت بالبعثة بتتابع شخصياتها، تضاهي أكبر الأوحال التي عاشتها الدول في العصر الحديث. هذه المبادرات لم تفرز نتائج مأمولة بسبب عجز المبعوثين عن تحريك الملف الليبي بكل تعقيداته، فمبعوثو الأمم المتحدة إلى ليبيا لا يصمدون كثيرا فى أداء المهمة المكلفين بها، وهى العمل مع الأطراف الليبية، والقوى الإقليمية، والقوى الدولية على التوصل إلى تسوية سلمية.

إذ توافد على ليبيا 7 مبعوثين أمميين، منذ إسقاط نظام العقيد القذافي، في محاولات متتالية لإيجاد سبيل يخرج البلاد من حالة الاقتتال والانقسام إلى تسوية عادلة تسهم في إعادة الاستقرار إلى البلد الغني بالنفط، وتعيد ترتيب الأمور.

في السادس من أبريل (نيسان) عام 2011، عيّن الأمين العام للأمم المتحدة (آنذاك)، بان كي مون، وزير الخارجية الأردني الأسبق عبد الإله الخطيب، مبعوثاً لدى ليبيا لإجراء مشاورات عاجلة، في وقت كانت الدماء لا تزال ساخنة عقب الأحداث التي أسقطت نظام العقيد القذافي. لكنه لم يبق في مهمته أكثر من أربعة أشهر.

في 20 سبتمبر (أيلول) عُين الدبلوماسي البريطاني إيان مارتن رئيساً للبعثة الأممية لدى ليبيا. وشغل مارتن منصب الأمين العام لمنظمة العفو الدولية وعمل مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة للتخطيط في فترة ما بعد النزاع في ليبيا. وظل مارتن مبعوثاً لدى ليبيا حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2012، بعد أقل من عام على تكليفه.

وتم تعيين المسؤول البريطاني على أساس خبرته السابقة في مناطق النزاع فكلّف بمهام إعادة الإعمار في ليبيا بعد أشهر من قتال المجموعات المسلحة ضد الجيش الليبي، وتواصل عمله بفضل عمليات التمديد إلى حدود شهر أكتوبر 2012، لكن مارتن بدوره كان ضمن القوى المؤيدة للمجلس الانتقالي وكانت اتصالاته مقتصرة عليه على اعتبار أنه نال في تلك الفترة الشرعية الدولية وكانت النقاشات خلال فترته على إعادة بناء الشرطة وبعض المؤسسات الرسمية وهو ما لم يحصل طبعا.

عقب رحيل مارتن، أوكلت الأمم المتحدة إلى الدكتور طارق متري، السياسي والأكاديمي ووزير الإعلام اللبناني الأسبق، مهمة رئاسة البعثة الأممية لدى ليبيا في أغسطس (آب) 2012 واستمرت ولايته قرابة سنتين. ولقد أجرى متري مباحثات مكثفة مع جميع الأطراف في البلاد، فالهدف الذي جاء من أجله بمفاهيم الديمقراطية والحوارات السياسية، لم تخرج عن سياق الاجتماعات المغلقة، حيث

> هذه المبادرات لم تفرز نتائج مأمولة بسبب عجز المبعوثين عن تحريك الملف الليبي بكل تعقيداته.

كانت الشوارع ساحات اقتتال تؤثثها تشكيلات المليشيات التي وجدت في البيئة الجديدة مجالا سهلا لممارسة جرائمها واستغلال الفراغ السياسي الذي أعقب إسقاط النظام. ومنذ ذلك التاريخ دخلت البلاد في دوامة خطيرة من العنف زادها تعقيدا صعود التيارات الجهادية الجهادية لصدارة المشهد .

وفي أغسطس 2014، تسلم الدبلوماسي الإسباني برناردينو ليون مهمته الأممية، وساهم في جمع غالبية الأطراف السياسية في البلاد لتوقيع الاتفاق السياسي في مدينة الصخيرات المغربية، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، ووصفت الفترة التي تولى فيها ليون عمله بأنها الأصعب بين كل المبعوثين؛ إذ كان الاقتتال وتسلّط الميليشيات المسلحة على أشده.برناردينو ليون جاء والبلاد في أسوء مشهد يمكن أن تُرى فيه. مع ليون كان الحديث لأول مرّة عن مفهوم المبادرة. الرجل ترك الواقع على الأرض وطرح مشروع الصخيرات الذي سجّل لنفسه من خلاله نقطة تشكيل مؤسسة حكومية أكسبها شرعية دولية.

لكنه غادر منصبه تاركاً وراءه حالة من الغضب بسبب ما وصف بالتقسيمات التي أحدثها اتفاق الصخيرات.

كانت مهمة مارتن كوبلر، المبعوث الأممي التالي إلى ليبيا، محددة، وهي تطبيق اتفاق الصخيرات، لكن الدبلوماسي الألماني، الذي عيّن في الفترة من 17 نوفمبر 2015 إلى 21 من يونيو (حزيران) 2017، أخفق في ذلك على الرغم من تجاربه السابقة في العراق وأفغانستان والكونغو الديمقراطية، وذلك بسبب خلافات الأطراف الليبية التي ساهمت إلى حد كبير في إفشال الاتفاق.

فمنذ لحظة تعيينه من طرف بان كي مون، بدأت الانتقادات تظهر من عدة أطراف ليبية ومراقبين مهتمين بالشأن الليبي. فسجل الدبلوماسي في الكونغو والعراق يؤكد أنه ليس الرجل المثالي للإشراف على ملف معقد مثل الملف الليبي. فالرجل سعى بكل السبل إلى تفعيل الاتفاقات التي قام بها سلفه ليون، لكنه جوبه برفض من أغلب القوى السياسية والاجتماعية في البلاد، بل إن تحركاته أغضبت حتى الشارع الليبي الذي

> مبعوثي الأمم المتحدة إلى ليبيا لا يصمدون كثيرا في أداء المهمة المكلفين بها، وهي العمل مع الأطراف الليبية و القوى الإقليمية و القوى الدولية على التوصل إلى تسوية سلمية.

خرجت مظاهرات في أغلب مناطقه من أجل التنديد بممارسات المبعوث الأممي الذي بقي لحوالي سنتين دون أن يقدّم للملف أي إضافات ولم ينجح في كسب ثقة الأطراف المتصارعة.

منذ تعيينه في يونيو 2017، استطاع غسان سلامة أن يحقق تقدما ملحوظا فى ملفات المصالحة والحوار بين كثير من الأطراف والقبائل الليبية المتناحرة. كما نجح فى إجراء بعض التعديلات على اتفاق الصخيرات حتى يصبح أكثر قبولا لدى الفرقاء الليبيين معتمدا فى ذلك على ما لديه من خبرات متراكمة.

وكان سلامة يعلق بعض الآمال على مؤتمر برلين بشأن الأزمة الليبية والذى شاركت فيه كل الأطراف الإقليمية والدولية والمنظمات الضالعة أو المتصلة بالأزمة الليبية، وما أسفر عنه المؤتمر من تأكيد التأييد للحل السلمي، ولاتفاق الصخيرات، وأن يكون الحل السياسى أساسا بين الأطراف الليبية.

ومع إستمرار خروقات وقف إطلاق النار وتبادل الاتهامات بين الجيش الوطنى بقيادة المشير خليفة حفتر وحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج وازداد الأمر سوءا بالتدخل العسكري التركي ونقل المقاتلين من سوريا إلى ليبيا لدعم حكومة الوفاق.

أمام هذا الوضع لم يجد سلامة من سبيلا إلا أن يتقدم باستقالته لأمين عام الأمم المتحدة موضحا إنها لأسباب صحية فلم يعد قادرا على الاضطلاع بهذه المهمة الصعبة. وباستقالته خلا منصب مبعوث الأمم المتحدة للأزمة الليبية للمرة السادسة على مدى نحو تسع سنوات.

في الثاني عشر من مارس الماضي،أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس تعيين الدبلوماسية الأميركية ستيفاني ويليامز ممثلة للأمم المتحدة بالوكالة ورئيسة لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

** توافد على ليبيا 7 مبعوثين أمميين، منذ إسقاط نظام العقيد القذافي، في محاولات متتالية لإيجاد سبيل يخرج البلاد من حالة الاقتتال والانقسام إلى تسوية عادلة.

** استطاع غسان سلامة أن يحقق تقدما ملحوظا فى ملفات المصالحة والحوار بين كثير من الأطراف والقبائل الليبية المتناحرة.

وتشغل ويليامز منصب نائب رئيس البعثة الأممية في ليبيا منذ أوت 2018، وشاركت غسان سلامة في جهود صياغة حلول سلمية للأزمة الليبية، آخرها إشرافها على المسار الاقتصادي، أحد مسارات الحل الثلاثة التي طرحها المبعوث الأممي المستقيل، والذي انعقدت أولى جلساته في القاهرة في فيفري الماضي.

وعملت ويليامز أيضا في مناصب دبلوماسية عدة في البعثات الأميركية في العراق والأردن والبحرين والإمارات والكويت وباكستان.

وتزامن وصول ويليامز لسدة البعثة في ليبيا مع مواصلة تركيا إرسال مزيد من المسلحين وعجز مالي بسبب إقفال تصدير الخام الليبي.

محلل سياسي

يتوجب على ملادينوف البناء على نتائج الحوارات القائمة

تقرير/ سوزان الغيطاني

أكد المحلل السياسي الليبي محمد يسري أن تعيين البلغاري نيكولاي ملادينوف مبعوثا أمميا إلى ليبيا مهم لأن غياب سلفه غسان سلامه ترك فراغا في أداء البعثة الأممية وأضاف في حوار مع صحيفة المرصد أن يتعين على المبعوث الأممي الجديد البناء على ما تم التوصل إليه من نتائج خلال حوارات الأطراف الليبية السياسة والعسكرية.

إلى نص الحوار:

برأيك ما سر توقيت تعيين المبعوث الأممي الجديد الى ليبيا البلغاري نيكولاي ملادينوف؟

أعتقد أن تعيين ملادينوف مهم جدا خاصة بعد الفراغ الذي تركه غسان سلامه منذ أشهر كما أن الدور الذي تقوم به نائبته ستيفاني وليامز غير كاف ما أحدث فراغا في عمل البعثة الأممية بليبيا لذلك كان لابد من تعيين مبعوث جديد ليضطلع بالأدوار التي لم تقم بها وليامز التي تتهمها بعض الأطراف بالانحياز.

هل يمثل هذا التعيين دفعا جديدا للعملية السياسية في ليبيا؟

نحن لا نعرف خطط المبعوث الجديد بشأن ليبيا وهل درس الأطراف السياسية المتصارعة في ليبيا لذلك فإن كل السيناريوهات ممكنة لكن أعتقد أن ملادينوف لن يواجه الصعوبات الكثيرة التي واجهها سلفه غسان سلامه حيث سيكون عليه أن يطرح المزيد من الأفكار ويفتح آفاق لمزيد من الحوارات للم الشمل بين الشرق والغرب وأن يحاول جمع مختلف الأطراف للخروج بتوافقات من شأنها توحيد البلاد.

ما أبرز التحديات التي تواجه المبعوث الأممي الجديد ؟.

سيكون عليه البناء على ما تم التوصل إليه خلال الحوارات السابقة السياسية والعسكرية والقيام بدور للمساعدة في الوصول لتسوية سلمية تؤدي لاختيار حكومة جديدة ومجلس رئاسي ثم إجراء الانتخابات ومحاولة إيجاد قاعدة دستورية واضحة تؤسس للمرحلة القادمة ودعم جهود وقف إطلاق النار وتحسين الأوضاع الاقتصادية وبذل المزيد من الجهود لحل مشكلات النازحين .

> تعيين ملادينوف مهم جدا خاصة بعد الفراغ الذي تركه غسان سلامه منذ أشهر كما أن الدور الذي تقوم به نائبته ستيفاني وليامز غير كاف ما أحدث فراغا في عمل البعثة الأممية بليبيا.

البعض يقول إن المجتمع الدولي لم يتوافق بعد بشأن مصالحه في ليبيا ما يعني تواصل عمليات إدارة الازمة بدل حلها.. ما رأيك؟

أعتقد أن المجتمع الدولي أصبح الآن متوافقا أكثر من ذي قبل على ضرورة إيجاد حل للأزمة الليبية التي أثرت سلبا على دول الجوار والمجتمع الدولي خاصة وأن جميع التوافقات السياسية والعسكرية والاقتصادية السابقة كانت بإشراف دولي من دول الجوار وروسيا وفرنسا الذين كانوا أبرز الفاعلين في البحث عن حل للأزمة الليبية لذلك أعتقد أنه لابد من حل الأزمة الليبية وليس إدارتها.

ما أسباب فشل البعثات الأممية السابقة؟

السبب هو عدم فهم البعثات السابقة لطبيعة الأزمة الليبية وعدم فهم المجتمع الليبي وعدم وجود أفكار يمكن أن توفر حلا ناجحا للتوصل لاتفاق سلمي كما أن استمرار الصراعات المسلحة يقوض أي جهود سياسية داخل البلاد لذلك فإن البعثات الأممية السابقة كان عليها دراسة الملف الليبي للخروج بمقترحات من شأنها الوصول لتوافقات سياسية كما أن البعثات السابقة كانت تدعم أطرافا خارج المشهد الليبي وخاصة تيار الإسلام السياسي الذي كان دائما يقوض جهود الحول السلمية التوافقية في ليبيا.

برأيك ما مصير ستيفاني وليامز هل ستكون نائبة للمبعوث الجديد أم سيتم استبعادها؟.

هناك خلاف بين بعض الأطراف حول آداء وليامز كما أن هناك شبهات حول دعمها لطرف دون آخر لذلك أعتقد أنها لن تكون نائبة للمبعوث الجديد وأعتقد أنه سيتم إنهاء دورها الذي أطال من أمد الصراع في ليبيا وسيكون على البعثة الأممية تعيين بديلا عنها.

هل اداء البعثة الأممية يختلف باختلاف المبعوثين الاميين أم أنها خطة مرسومة يجري تنفيذها بغض النظر عن المنفذين؟.

هناك خطة مرسومة للوصول لحل سلمي في ليبيا لكن أداء المبعوثين يختلف باختلاف أسمائهم وفي العموم يتوجب على المبعوث الأممي أن لا يكون منحازا لأي طرف من أطراف الصراع وأن يقف على مسافة واحدة من الجميع ويلزمهم بما تم التوصل إليه في الحوارات السابقة وأن يحاول إيجاد قاعدة دستورية تؤسس للمرحلة القادمة في ليبيا ويحاول لملمة الشتات السياسي الذي يحدث في ليبيا أما عن المسار العسكري فقد أصبح واضحا بعد وقف إطلاق النار وفتح

> ملادينوف لن يواجه الصعوبات الكثيرة التي واجهها سلفه غسان سلامه حيث سيكون عليه أن يطرح المزيد من الأفكار ويفتح آفاقا لمزيد من الحوارات للم الشمل بين الشرق والغرب.

الطرق بين المدن واستئناف الرحلات الجوية.

إلى أي مدى تسهل التوافقات الليبية الأخيرة مهمة المبعوث الأممي الجديد؟

إلى حد كبير خاصة وأن هناك توافقات واضحة وصريحة فيما يخص المسار العسكري تقضي بوقف الاشتباكات والصراعات المسلحة لذلك فإن المبعوث الأممي الجديد يتوجب عليه الدفع في اتجاه تطبيق نتائج الحوارات خاصة لجنة 5+5 ومحاولة إخراج تركيا من ليبيا وفيما يتعلق بالمسار السياسي فأعتقد أننا أصبحنا على مشارف تسمية حكومة جديد ومجلس رئاسي جديد كما أننا في ديسمبر 2021 سنشهد انتخابات لذلك فإنه يتوجب على المبعوث الأممي الجديد تثبيت كل هذا والدفع به إلى الأمام.

ما السيناريوهات المتوقعة بشأن الدور الاممي في حل الازمة الليبية؟

يتوجب على البعثة الأممية أن تكون لديها خطة بديلة وسريعة في حال فشلت الحوارات القائمة حاليا على الصعيدين السياسي والعسكري لتحقيق الاستقرار في ليبيا كما يتوجب على البعثة الأممية إلزام جميع الأطراف بما يتم التوصل إليه من نتائج في الحوارات ووضع قائمة بمعرقلي المسار السلمي في ليبيا وفرض عقوبات على الدول التي تعرقل جهود التسوية في ليبيا.

** يتوجب على المبعوث الأممي أن لا يكون منحازا لأي طرف من أطراف الصراع وألاّ يقف على مسافة واحدة من الجميع ويلزمهم بما تم التوصل إليه في الحوارات السابقة.

** يتوجب على البعثة الأممية أن تكون لديها خطة بديلة وسريعة في حال فشلت الحوارات القائمة حاليا على الصعيدين السياسي والعسكري لتحقيق الاستقرار في ليبيا .

الشيباني

تعيين ملادينوف لن يغير شيئا في المشهد الليبي

تقرير/ همسة يونس

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في رسالة بعثها إلى مجلس الأمن الدولي، تعيين البلغاري نيكولاي ملادينوف مبعوثا أمميا خاصا إلى ليبيا خلفا للبناني غسان سلامة الذي استقال من منصبه في مارس الماضي «لأسباب صحية». ويشغل ملادينوف منصب منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، كما شغل منصب مدير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) بين 2013-2015، ووزير خارجية بلغاريا بين 2010-2013. وللحديث حول المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا وأسباب تأخر التعيين طيلة المدة الماضية، ودور البعثة الأممية في حل الأزمة كان لـ«بوابة إفريقيا الإخبارية» هذا الحوار مع عضو مجلس النواب جاب الله الشيباني، وإلى نص الحوار:

بداية.. كيف تقرأ تعيين البلغاري نيكولاي ملادينوف مبعوثا أمميا إلى ليبيا؟

حقيقة نرى أن تعيين البلغاري نيكولاي ملادينوف مبعوثا أمميا إلى ليبيا في مثل هذه الظروف لن يغير من الأمر شيئا ولا يهمنا كثيرا ولن يحدث أي تغيير في المشهد الليبي.

لماذا تأخر هذا التعيين طيلة الفترة الماضية؟

تأخر تعيين المبعوث جاء نظرا لحالة الاستقطاب والخلاف الشديد بين الدول الفاعلة في المشهد الليبي، حيث أن كل دولة تريد ضمان مصالحها وتعيين المبعوث الذي يرعى هذه المصالح ويحقق ويخدم مصالحها.

هل يرتبط هذا التعيين بالتطورات الأخيرة في الساحة الليبية؟

التعيين جاء بعد مشاورات وصراعات بين الدول الفاعلة في المشهد الليبي وقد تم طرح العديد من الأسماء وتم رفضها من هذا الطرف أو ذاك حسب المصالح، ويبدو أن المبعوث الجديد تعهد برعاية مصالح هذه الدول.

ما أبرز التحديات التي تواجه المبعوث الأممي الجديد؟

بالنسبة لأبرز التحديات التي تواجه

** الخلافات بين الدول الفاعلة في ليبيا تسببت في تأخر تعيين المبعوث الأممي.

** تعيين ملادينوف جاء بعد مشاورات وصراعات بين الدول الفاعلة في المشهد الليبي.

البعثة الأممية هي أن الليبيين فقدوا ثقتهم بالبعثة وكذلك الأجندات الخارجية وأطرافها الداخلية.

ما أسباب فشل البعثات الأممية السابقة؟

من أبرز أسباب فشل البعثات الأممية السابقة هو حدة الاستقطاب وصراع المصالح بين الدول الفاعلة في المشهد الليبي.

ما هو موقف البرلمان من تعيين المبعوث الجديد ؟

البرلمان الليبي في حالة تشظي وانقسام وعدم قدرة على صنع الحدث فهو يراقب الأحداث ويتابعها ولا يصنعها. وبالنسبة لموقف البرلمان نرى أنه سيتعامل مع المبعوث الجديد حسب الظروف والأحداث، فإذا تم التئام البرلمان في غدامس سيكون له دور فاعل في المشهد الليبي.

ما الدور المرتقب للبعثة الأممية في المرحلة القادمة؟

دور البعثة يعتمد على فاعلية البرلمان وموقفه منها، لو توحد البرلمان وأخذ زمام المبادرة سيضعف دور البعثة وتعود إلى ممارسة دورها المناط بها كبعثة للدعم في ليبيا ولا تمارس الوصاية ومصادرة حق الليبيين في التعبير عن إرادتهم الحرة عن طريق البرلمان الشرعي المنتخب من الليبيين.

** الليبيون فقدوا الثقة في البعثة الأممية.

** البرلمان الليبي في حالة تشظ وانقسام وغير قادر على صنع الحدث.

** إذا توحد البرلمان وأخذ زمام المبادرة سيضعف دور البعثة وتعود لممارسة دورها المناط بها كبعثة للدعم في ليبيا وليس الوصاية على الليبيين.

كاريكاتير

محمد قجوم